العناصر الرسمية المتطرفة ، والاخرى تقول عكس ذلك ، اي بوجود شعب فلسطيني وشخصية فلسطينية ، ويتزعمها عناصر معتدلة من حزب العمل وحزب مبام وكذلك بعض رجال الفكر مثل متتياهو بيلد وعاموس كينان وشمعون سمير .

كان الحوار بين الفريقين يتركز في الاساس ، وتحت ظلال التفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة ، بين وجود الشيء وعدمه ، مع محاولات طفيفة لايجاد علاج في حالة « وجود الشيء » . لقد وصل الفريق الاول ، وهو الاقوى والمسير لمجريات الامور في اسرائيل الى اعتناق فكرة « العدم » من خلال الغطرسة التي خلقتها معطيات حرب حزيران، ووصل الثاني الى فكرة « الوجود » من خلال الدفاع عن « الاخلاقية الصهيونية » ولكن مع الانكار بالحق لهذا « الموجود » .

اما بعد حرب اوكتوبر ، وبفضل استمرارية الثورة الفلسطينية ، فقد تغيرت الصورة، واصبحت تتناسب وتتلاءم مع الوضع الجديد ، هزيمة نسبية للتفوق العسكري ، واهتزاز في مفاهيم ونظريات ومنطلقات ، مما أدى بالفريق الاول الى زحزحة موقفه السابق وجعله متأرجحا بين « الوجود والعدم » ، وخير دليل على ذلك ما يعرف بوثيقة الاربعة عشر بندا ، التي تحدثت عن وجود « الشخصية الفلسطينية » دون الحديث عن وجود الشعب الفلسطيني . ومن الجدير بالذكر ان انصار هذا الفريق كفوا منذ حرب اوكتوبر عن ترداد مقولتهم السابقة المتعلقة بالشعب الفلسطيني والتزموا الصمت ، الامر الذي مكن الفريق الاخر ، الاضعف ، من توجيه النقد اللاذع ، دون ان يلاقوا ردا من قبل الفريق الاول . ومن بين الانتقادات اللاذعة تلك ، ما ورد على لسان رئيسة تحرير صحيفة « دافار » حانا زيمر (دافار ٧٤/٣/٢٢) حين شبهت ما درج على ترداده اولئك ، قبل حرب اوكتوبر ، بذاك القروي الذي زار حديقة الحيوانات في المدينة الكبيرة « وعند مشاهدته عنق الزرافة الطويل وقف مشدوها ، وقرر : لا يوجد شيء كهذا ! »

كان من نتيجة حرب اوكتوبر ، والمعطيات الجديدة التي تمخضت عنها ، ان غدت فكرة الدولة الفلسطينية هي مثار الجدل والحوار بين وجهات النظر الاسرائيلية القائمة الان والتي يمكن تقسيمها تجاه هذه النقطة الى ثلاث : ١ — وجهة النظر الرسمية التي لا زالت متمسكة بـ « الحل الهاشمي » مع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية . ٢ — وجهة نظر المتحمسين مع قيام دولة فلسطينية ضمن الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ . ٣ — وجهة نظر المتطرفين .

سنركز الحديث في هذا التقرير حول وجهتي النظر الثانية والثالثة .

يقف على رأس المجموعة الداعية الى اقامة دولة فلسطينية ، بعض العناصر اليسارية الصهيونية من حزب مبام شريك حزب العمل في « التجمع العمالي » وكذلك عناصر معتدلة من حزب العمل وبعض رجال الفكر . بيد انه من الجدير بالملاحظة هنا انه لا توجد صورة واضحة عن هذه الدولة وحدودها في كتابات هؤلاء ، بينما الشيء الواضح فقط هو ان حدودها لن تكون حدود الرابع من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ، ناهيك عن اشتراط قيام هذه الدولة بحسن الجوار والتعايش مع الكيان الاسرائيلي مع الاخذ التسام للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، او حتى « حقوق اللاجئين في العودة او التعويض » ، هذا علاوة على تخوفاتهم وتحفظاتهم تجاه الدولة الفلسطينية ، ففي مقال للكاتب المبامي « مردخاي أورين » تحت عنوان « لا مناص من قيام دولة فلسطينية » (عل همشمار ٧٤/٣/٢٩) يخلص الكاتب في نهاية المقال بتساؤلات واستفراء حين يقول : « هل تقف اسرائيل في وجه العالم كله مدعية بأنه لا مكان لدولة ثالثة ؟ هل تستمر في طلب « الحل الهاشمي » حتى بعد ان تنازلت المملكة الهاشمية او انها في طريق التنازل عن حل كهذا من خلال نظرة سياسية موضوعية ؟.. ربما كانت الامور تتطور بشكل آخر لو ان اسرائيل انتهجت خلال الاعوام الاخيرة سياسة تتسم بمزيد من المبادرات الايجابية (الاستجابة للمفاوضات مع الاردن ، التأثير على الضفة الغربية من خلال انتهاج خط ديمقراطي سياسي) وتحررت من الوهم القائل بأن ليس هنالك قوة بوسعها زحزحتنا عن « ارض آبائنا » . والان يبدو انه يتوجب علينا دفع ثمن تقصيرنا السياسي الخطير ، التقصير في توجهنا الخاطىء الى المملكة الاردنية والضفة الغربية » ليصل بعد ذلك الى الاستقراء : « يبدو ، انه يتوجب علينا ان نعد انفسنا من الناحية النفسية والسياسية لقبول — سواء عن طيب خاطر او بدون